

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايئون

بَرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثانية والستون بعد المئة

معاني الصلاة - ج 19

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 13 جمادى الثاني 1438 هـ

الموافق: 12 / 03 / 2017 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الثانية والستون بعد المئة

معاني الصلاة - ج19

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ: مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، الْجُزْءُ الثَّلَاثُ، الْكِتَابُ النَّاطِقُ، الْحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ...
والعنوان: (معاني الصلاة)، وهذه الحلقة هي الحلقة الأخيرة إن شاء الله تعالى تحت هذا العنوان: معاني الصلاة..

تقدّم الكلام في جملة من المطالب والمعطيات، ربّما يجد المتابع لأحاديثي ولما بيّنته في هذه الحلقات ربّما يجد كثيراً من المعاني والمضامين والصور، ويبيّن أكثر من مرّة من أنّه ليس من الضروري أنّ المُصَلِّي يستحضر كلّ هذه المعاني، استحضار كلّ هذه المعاني: أولاً؛ أمرٌ في غاية الصعوبة، وثانياً؛ سيوقع المُصَلِّي في الارتباك، وثالثاً: المعاني ليست بمستوى واحد، فالمطالب التي ذكرتها على مستوياتٍ عدّة، وكلّ مستوى من هذه المستويات يتناسب مع مزاجٍ نفسيٍّ معيّن ومع إقبالٍ روحيٍّ معيّن، إذ لا يمكن في بعض الحالات أن نجتمع بين كلّ المعاني مثلاً التي مرّ ذكرها في حالة الركوع، أولاً؛ المُدَّةُ الزمنية للركوع قصيرة حتّى لو أراد المُصَلِّي أن يطيل في ركوعه، والمعاني متباينة من جهة اختلاف مراتبها الفكرية والعلمية والعقائدية، ولذا فإنني حين ذكرت هذه المعطيات ذكرت هذه المعاني وفي كلّها كنتُ مستنداً لميزان الكتاب والعترة، وأنتم تابعتم الحلقات كلّ المطالب مُستلّةً من آيات الكتاب الكريم وكلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

بشكلٍ موجز، بشكلٍ موجز، الوضوء حين يتوجّه المتوضئ إلى الوضوء يستحضر هذين المعنيين:
أولاً: الطهارة لا تتحقّق حينما نستعمل هذا الماء الطاهر في نفسه إلاّ بولاية عليّ، لأننا نوالي عليّاً فالماء يكون مُطهّراً.

وثانياً: أن نذكر إمام زماننا، فولايته هي الطهور الأعظم، وأوّل مظاهر هذا الطهور الأعظم عند ذكرنا له فإننا نغسل أعضاءً معيَّنة ونمسح أعضاءً معيَّنة حين الوضوء لكنّ الجسد سيظهر كلّهُ عند ذكره صلوات الله وسلامه عليه.

الأذن الإقامة شعار، حقيقة هذا الشعار ولاية عليّ، ندخل إلى الصلاة لو كان هذا المعنى يتجلّى عند المُصَلِّي من أوّل صلاته من التكبير إلى نهايته، إلى نهاية صلاته، إلى التسليم، لو أنّ هذا المعنى يتجلّى فقط

إِنَّا نُصَلِّي كِي نُدَسَم ذَكَرَ إِمَامَ زَمَانِنَا، هَذِهِ هِيَ عِلَّةُ التَّشْرِيعِ لِلصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، حِينِ سَأَلَ هِشَامُ ابْنَ الْحَكَمِ إِمَامِنَا الصَّادِقَ عَنِ عِلَّةِ تَشْرِيعِ الصَّلَاةِ الْإِمَامِ أَجَابَ: (وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَأَنَا أَقْرَأُ مِنْ عِلَلِ الشَّرَائِعِ لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ، مِنَ الْبَابِ الثَّانِي، مِنَ الْجِزْءِ الثَّانِي، الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ - وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كَمَا يَقُولُ صَادِقُ الْعِتْرَةِ - أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ - هَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ - فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِهِ وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلَاةِ وَذَكَرَ اللَّهُ لِكِي لَا يَغْفُلُوا عَنْهُ - عَنِ مُحَمَّدٍ - لِكِي لَا يَغْفُلُوا عَنْهُ وَيَنْسُوهُ فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُهُ).

حِينِ يَتَحَدَّثُ إِمَامِنَا الصَّادِقُ وَيَبِينُ لَنَا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ يَرِيدُ مِنَّا أَنْ نَعْتَقِدَهَا أَوْ لَا يَقُولُ لَنَا أَذْهَبُوا إِلَى الْمَرْجِعِ الْفِلَانِي كِي يَحْدِثْكُمْ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَوْ عَنِ ابْنِ عَرَبِي أَوْ عَنِ سَيِّدِ قُطْبٍ، أَنَا أَسْأَلُكُمْ مَاذَا تَقُولُونَ؟ حِينِ يَقُولُ لَنَا صَادِقُ الْعِتْرَةِ: إِنَّ اللَّهَ شَرَعَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ لِأَجْلِ أَنْ نَذَكَرَ مُحَمَّدًا، وَإِذَا ذَكَرْنَاهُ لَوْحِدِهِ هَذَا ذَكَرْتُ أَبْتَرُ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ، هَلْ أَحْتَاجُ إِلَى سَرْدِ أُدْلَةٍ فِي إِثْبَاتِ أَنْ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْحِدِهِ ذَلِكَ ذَكَرْتُ أَبْتَرُ، أَنَا أَتَحَدَّثُ مَعَ مَنْ؟ مَعَ التَّوَّاصِبِ أَمْ مَعَ شِيعَةِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، مَعَ مَنْ أَتَحَدَّثُ؟ إِذَا كُنْتُ أَتَحَدَّثُ مَعَ أَنَاسٍ يَقُولُونَ: إِنَّا شِيعَةُ لِعَلِيِّ هَلْ أَحْتَاجُ أَنْ أُورِدَ أُدْلَةً وَبَيِّنَاتٍ وَبَيِّنَاتٍ أَنْ أَتَحَدَّثُ طَوِيلًا فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ وَلَكِنِّي هَلْ أَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ أَنْ أَثْبِتَ لَكُمْ أَنَّ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ لَوْحِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ ذَكَرْتُ أَبْتَرُ!! فَالصَّلَاةُ هِيَ هَذِهِ عِلَّةُ تَشْرِيعِهَا كَمَا يَقُولُ صَادِقُهُمْ لِأَجْلِ أَنْ نَذَكَرَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ هَذَا الْمَعْنَى أَيْنَ يَتَجَلَّى؟

هَذَا الْمَعْنَى يَتَجَلَّى أَنْ نَذَكَرَ إِمَامَ زَمَانِنَا، إِذَا هَذِهِ الصَّلَوَاتُ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ هِيَ مَوَاعِيدُ، هِيَ مَوَاعِيدُ لِأَيِّ شَيْءٍ؟ مَوَاعِيدُ كِي نُذَكِّرَ أَنْفُسَنَا بِإِمَامِ زَمَانِنَا..!! فَهَلِ الْمُرَادُ مِنْ تَذْكِيرِ أَنْفُسِنَا بِإِمَامِ زَمَانِنَا أَنْ نَذَكَرَ اسْمَهُ فَقَطْ؟ أَوْ أَنَّ الْمُرَادَ أَنْ نَعِيشَ عَقِيدَتَهُ، أَنْ نَعِيشَ مَعْرِفَتَهُ، أَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَإِنَّا نَفْتَحُ يَوْمِنَا بِصَلَاةٍ عِنَاخِ الرَّمْزِيِّ حُسَيْنٍ، صَلَاةٍ الصَّبْحِ إِهَّا صَلَاةَ الْحُسَيْنِ، نَصَلِّي صَلَاةَ الْحُسَيْنِ إِهَّا صَلَاةَ الصَّبْحِ هَذَا مَوْعِدُ لِقَاءٍ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ إِمَامَ زَمَانِكَ نُصَبَ عَيْنِيكَ، نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ هُوَ قَبْلَتُنَا الْحَقِيقِيَّةُ، نَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ هُوَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ نَتَوَجَّهُ، هُوَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ نَتَّجِهَ، وَنَحْنُ نَعِيشُ هَذَا الْمَضْمُونِ إِنَّا نُصَلِّي كِي نَذَكَرَ إِمَامَ زَمَانِنَا، هَذَا الْمَعْنَى لَوْ بَقِيَ مَعَ الْمُصَلِّيِّ مِنَ أَوَّلِ الصَّلَاةِ إِلَى آخِرِهَا مِنْ دُونَ تَفَاصِيلِ مِنْ دُونَ التَّفَاصِيلِ الْآخَرَى الَّتِي مَرَّ ذَكَرْهَا، هِيَ هَذِهِ الصَّلَاةُ فَإِنَّكَ قَدْ أَقْبَلْتَ عَلَى صَلَاتِكَ أَيُّهَا الْمُصَلِّيُّ هَذِهِ، تَذَكَرْتُ إِمَامَ زَمَانِكَ عِنْدَ وَضُوءِكَ كِي تَكُونَ طَاهِرًا، وَحِينِ تَرَفَعُ الْأَذَانَ أَوْ الْإِقَامَةَ إِهَّا شِعَارًا وَإِعْلَانًا عَنِ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، فَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا وَعِلَّةُ الصَّلَاةِ هِيَ هَذِهِ، أَنْ نُدَسَم ذَكَرُهُ.

حَتَّى حِينِ نَقْعُدُ فَإِنَّا نَقِيمُ الرَّجُلَ الْيَمْنِي وَنَطْرُحُ الْيَسْرِي ذَلِكَ رَمْزٌ لِقِيَامِ إِمَامِ زَمَانِنَا، وَحِينِ نَخْتُمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ فَخْتَامُ الصَّلَاةِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا لَا كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي صَلَاةِ مَرَاجِعِنَا الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ

يسلمون على من ومرّ الحديث لا يدرون على من يسلمون...!! وقرأت عليكم حين سأل السائل السيّد الخوئي من كتاب صراط النجاة كان جوابه ليس واضحاً، كان حائراً لا يدري على من السلام، نسلم على إمام زماننا ونكبّر ثلاثاً ثلاثاً هذه التكبيرات الثلاث هي شعار وإشعار، فالتكبير شعارنا وهذه التكبيرات الثلاث إشعار بأننا في حالة انتظار ليوم ظهورك يا صاحب الأمر، هذه تكبيرات الانتصار التي كبرها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك الانتصار المحدود، بعد ذلك الفتح المحدود فتح مكة، الفتح الحقيقي الكامل هو فتح إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

حين يركع المصلي، الركوع مضمونه التسليم لمحمد وآل محمد، التسليم لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هناك مضمون آخر صورة لرسول الله صلى الله عليه وآله في صلاته المعراجية وهو يُشرف من الأعلى على العرش وتجلّى له العظمة، ومن هنا جاء التسيخ سبحان ربي العظيم وبحمده، أمّا الصلوات على محمد وآل محمد فإننا نحتاجها على طول الصلاة من بدايتها إلى نهايتها، فلا حاجة للحديث عن الصلاة على محمد وآل محمد هي طيب الصلاة وعطرها وهي زينة الصلاة وعين قلاقتها، ولذا من دون الصلاة على محمد وآل محمد الصلاة لا معنى لها، هذا على المستوى الطقوسي.

على المستوى الحقيقي، معرفة إمام زماننا هي كل شيء والأساس ولاية عليّ كما مرّ الحديث في منظومة الصلاة بكل أبعادها، فالركوع يأتي بمعنى التسليم لإمام زماننا، ومرّت الرواية عن سيّد الأوصياء حين سأله السائل عن مدّ العنق عند الركوع هو التسليم لأمر الله سبحانه وتعالى، التسليم لأمره والانقياد لطاعته، وهذا لا يتحقق إلا بالتسليم لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، فالركوع هو عنوان التسليم، الركوع مضمونه التسليم، ولذا جاء التسيخ مقروناً بالعظمة، فأمام العظمة ما الذي يأتي؟

أمام العظمة يأتي الصغر والصغار، الصغر واضح معناه، الصغار يعني المذلة، (مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ وَهَلْ يَرْحَمُ الدَّلِيلَ إِلَّا الْعَزِيزُ، مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الصَّغِيرُ وَهَلْ يَرْحَمُ الصَّغِيرَ إِلَّا الْعَظِيمُ)، التسيخ عند الركوع مصحوبٌ بذكر العظمة سبحان ربي العظيم وبحمده، وأمام العظمة يستسلم الصغير، أين يُعطي الصغير وجهه أمام العظمة، ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، ففرُّوا إلى الله، كيف نفرّ إلى الله؟ نحن هكذا نفرأ في الأدعية الشريفة: (إِنِّي فَارٌّ مِّنْكَ إِلَيْكَ)، إلى أين أفر؟ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، إلى أيّ جهة أفر؟ أفرّ إليك، (إِنِّي فَارٌّ مِّنْكَ إِلَيْكَ)، الفرار إلى الله هو الفرار إلى بابه، إذا كان الفرار منه إليه إلى أين أعطي وجهي؟

أعطي وجهي إلى بابه، أين باب الله الذي منه يؤتى، هناك باب واحد، مثل ما جرى على أرض الواقع أنّ

النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ جَمِيعاً الَّتِي فُتِحَتْ عَلَى الْمَسْجِدِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَابٌ وَاحِدٌ، بَابٌ مِنْ؟ تَعْرِفُونَهُ، بَقِيَ بَابٌ وَاحِدٌ، هُوَ هَذَا الْبَابُ الْمَفْتُوحُ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ فَقَطْ، هَذَا الْبَابُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ يَدْخُلُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَالَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ إِنَّهُ عَلَيٌّ، حِينَ أَتَحَدَّثُ عَنْ بَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ لَا أَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَابِ الْخَشَبِيِّ، الْبَابُ الْخَشَبِيُّ كَانَ رَمَازاً فِيزِيَاءِياً، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَابِ الْحَقِيقَةِ، إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ عَلِيٍّ، فَالْفِرَارُ إِلَى هَذَا الْبَابِ، (إِنِّي فَارٌّ مِنْكَ إِلَيْكَ)، فَارِي إِلَى هَذَا الْبَابِ، مِنْ هُنَا أُقْبَلُ عَلَى اللَّهِ وَمِنْ هُنَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيَّ، (وَلَكَّ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ)، وَصَلَاتِي عَلَيٍّ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ: (أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَامِهِمْ)، فَصَلَاتِي عَلَيٍّ، (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ). فَتَسْبِيحُ الرُّكُوعِ مَصْحُوبٌ بِالْعِظْمَةِ، وَأَمَامَ الْعِظْمَةِ يَتَهَاوَى الصَّغِيرُ مُسْتَسَلِماً وَمُسَلِّماً، وَهَذَا مُرَادِي مِنْ أَنَّ الرُّكُوعَ مُضْمُونُهُ التَّسْلِيمَ.

وَمِنَ الرُّكُوعِ إِلَى السُّجُودِ، وَفِي السُّجُودِ يَأْتِي التَّسْبِيحُ مَصْحُوباً بِالْعُلُوِّ؛ سَبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، وَهُنَا هُنَا تَأْتِي السَّلَامِيَّةُ جَلِيَّةً جَدًّا، فَبَعْدَ الرُّكُوعِ حَتَّى فِي الْحَرَكَةِ الْفِيزِيَاءِيَّةِ لِلْجَسَدِ فَإِنَّ الْجَسَدَ هُوَ عَلَى التُّرَابِ، هَذَا الْجَسَدُ هُوَ عَلَى التُّرَابِ، الْجَبْهَةُ الَّتِي مُسِحَتْ بِتُّرَابِ كَرِبْلَاءَ سَجَدَتْ عَلَى تُّرَابِ كَرِبْلَاءَ، وَالْمَسَاجِدُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ مُسِحَتْ عِنْدَ الْوِلَادَةِ بِتُّرَابِ كَرِبْلَاءَ هِيَ الْأُخْرَى، وَهِيَ الْجَسَدُ مُسَلِّماً وَهُنَا يَتَسَامَى مَعْنَى التَّسْلِيمِ إِلَى مَعْنَى السَّلَامِيَّةِ، فَبَعْدَ الْعِظْمَةِ جَاءَ الْعُلُوُّ وَمَرَّتِ الرَّوَايَةُ الَّتِي تَدْوُرُ مَضَامِينَهَا حَوْلَ الصَّلَاةِ الْأَحْمَدِيَّةِ الْمِعْرَاجِيَّةِ، لَا مَجَالَ لِإِعَادَةِ نِصُوصِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَرَّ الْحَدِيثِ فِيهَا فِي مَضْمُونِ السُّجُودِ، صَحِيحٌ كَانَ الْحَدِيثُ عَنِ السُّجُودِ فِيهِ رَمَزِيَّةُ الْعِلَاقَةِ بِالْأَرْضِ مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ وَمَرَّتِ الرَّوَايَاتُ، وَقَدْ يَنْسَجِمُ هَذَا الْمَعْنَى مَعَ مَزَاجِ نَفْسِيَّ وَإِقْبَالٍ مَعْنَوِيٍّ عِنْدَ هَذَا الْمُصَلِّيِّ أَوْ عِنْدَ ذَلِكَ.

وَيَأْتِي مَضْمُونُ آخَرَ لِلسُّجُودِ حِينَ تَعُودُ بِنَا الذَّاكِرَةُ إِلَى سَجُودِ الْمَلَائِكَةِ وَعَصِيَانَ إِبْلِيسَ إِنَّهَا قِصَّةُ الْخِلَافَةِ، وَيَنْفَرَعُ عَلَى هَذَا الْمَضْمُونِ أَنَّنَا نَنْجُو إِلَى الْبَارِي، وَهَذِهِ الْأَعْضَاءُ تَحْمَلُ فِي طَيَّابِهَا رَمَزِيَّةً لِمَعْصِيَةِ أَبِينَا آدَمَ لِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ، حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي تُهِيَ عَنْهَا، كُلُّ هَذِهِ الْمَضَامِينِ تَتَحَدَّثُ عَنِ السَّلَامِيَّةِ حَتَّى فِي الصَّلَاةِ الْأَحْمَدِيَّةِ الْمِعْرَاجِيَّةِ، وَمَا كَانَ مِنْ غَشْيٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَتْ إِفَاقَةٌ وَبَعْدَ الْإِفَاقَةِ جَاءَ غَشْيٌ آخَرَ وَمَرَّ الْحَدِيثُ لَا مَجَالَ لِذِكْرِهِ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَرَاجِعُوا الرَّوَايَةَ الَّتِي دَارَتْ مَضَامِينَهَا حَوْلَ الصَّلَاةِ الْأَحْمَدِيَّةِ الْمِعْرَاجِيَّةِ، يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَرَاجِعُوا الْحَلَقَاتِ السَّابِقَةَ، حَتَّى هَذِهِ فِيهَا إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ لِلسَّلَامِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى دَرَجَاتِ التَّسْلِيمِ، أَعْلَى أَعْلَى وَبَعْدَ الْعِظْمَةِ يَأْتِي الْعُلُوُّ.

مَاذَا نَقَرْنَا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ مَا هُوَ هَذَا الْمَثَلُ؟ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾، الْمَثَلُ عَنْ رَجُلٍ عَبْدٍ وَحَتَّى عَنْ رَجُلٍ حُرٍّ، لِنَفْتَرِضَ رَجُلَ حُرٍّ مَا هُوَ بَعْدَ مَمْلُوكٍ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى عِدَّةَ عَقُودٍ فِي آنٍ وَاحِدٍ فَأَجْرَى عَقْدَ عَمَلٍ مَعَ الشَّرْكَةِ (س)، وَعَقْدَ عَمَلٍ

مع الشركة (ص)، وعقد عملٍ مع الشركة (ج)، وأوقات العمل هي هي، وهو يحاول أن يوفق بين وظائفه لهذه الشركات، فهذه الشركة تريد منه أن يفعل كذا، وذاك المدير في الشركة الأخرى يريد منه أن ينتظر في مكان كذا، والثالث والرابع، هل يستطيع هذا الرجل أن ينفذ طرفاً من الأطراف؟

المثال في أصله عن رجلٍ مملوكٍ يملكه عدّة أشخاص، فمالكٌ يُريد منه أن يتحرّك باتجاه الشرق، ومالكٌ يريد منه أن يتحرّك باتجاه الغرب وهكذا، هل يستطيع أن يفعل شيئاً؟ إنّه يبقى في حيرةٍ من أمره وملاكه، مالكوه لن ينتفعوا منه شيئاً أبداً، الآية تقول: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾

سَلَمًا يعني سالماً، ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾، الكلام هو الكلام، عن مؤمنٍ منتظرٍ ينتظرُ إمامَ زمانه وقد فرغ قلبه لمعرفةٍ وخدمته، مثلما يقول إمامنا الصادق حين سألوهُ عن إمام زماننا الحجّة ابن الحسن، ماذا قال؟ قال: (لو أدركته خدمته أيام حياتي)، وعن رجلٍ آخر يعيش في ظلِّ رغباتٍ مختلفة، وفي ظلِّ ارتباطاتٍ متنوعة، فهو يعمل لهذا الحزب، ويشتغلُ لذلك المسؤول، ويركضُ وراء حاجاتٍ جعلها مطمحاً عالياً له لن ينالها إلا بالتقربِ لذلك السلطانِ أو لذلك الشيخِ أو لذلك أو لذلك المرجعِ أو لأيِّ جهةٍ أخرى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾، لا يمكنُ ذلك.

والقضية هي هي، إذا أردنا أن نطبّقها والمراد هو هذا أن نطبّقها على عقولنا، حين تكونُ عقولنا وقلوبنا مشبعةً بثقافةٍ واحدة هي ثقافة الكتاب والعترة هل يمكن أن تكون مشابهةً لعقولٍ تقادفتها أمواج الفكر الشافعي والحنفي والأشعري والمعتزلي والصوفي والقطبي وغير ذلك، تلك عقولٌ تقسّمت لن تصل إلى الحقيقة، هذا هو الواقع الموجود، العالم الذي تقسّم عقله بين كلّ هذه الأجزاء لن يصل إلى الحقيقة، والعالم الذي جمع فكره على منهج الكتاب والعترة هو هذا الذي يمكن أن يصل إلى الحقيقة، يمكن، يمكن أن يصل إلى الحقيقة.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾، ماذا يقول آل محمّد في هذه الآية؟ هذا هو الجزء السادس من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني رحمه الله عليه، صفحة 538، من طبعة مؤسسة الأعلمي، الرواية الثالثة عن أمير المؤمنين، والذي يُحدّثنا بهذا الحديث محمّد ابن الحنفية صلواتُ الله عليه ينقلُ عن أبيه سيّد الأوصياء - ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ - ماذا قال أمير المؤمنين؟ - قال: **أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ.**

رواية أخرى عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عن إمامنا الباقر، أبو خالد الكابلي يقول: - سألته -

سألت الإمام الباقر - عَن قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ - ماذا قال الباقر؟ - قَالَ: الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَجُلٍ عَلَيَّ وَشِيعَتُهُ.

قطعاً هنا وشيعته العطف ليس المراد العطف بمستوى التساوي أبداً، وإنما الشيعة يمكنهم أن يعيشوا في أجواء هذا المعنى في أجواء هذا المضمون؛ السالمية لرسول الله، والسالمية لرسول الله هي السالمية لإمام زماننا، هذا المعنى الذي يتكرر يتردد في الزيارات: (إِنِّي مَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ)، في أجلي معانيه، في أوضح مراتبه يتحقق معنى السالمية لإمام زماننا، ورمزية هذه السالمية تتجلى في السجود، فإننا في السجود نلتصق بهذا التراب بكل ما عندنا، هذه المساجد لله نلتصق بهذا التراب ونرغم آنا على تراب الحسين صلوات الله وسلامه عليه، ولذا قال الصادق: (إِنَّ السُّجُودَ عَلَى تَرَابِ الْحُسَيْنِ يَخْرِقُ الْحُجُبَ السَّبْعَ)، فمن تكبيرة الإحرام التي تشير إلى الحجب السبع وهي تكبيرة حسينية إلى السجود على تربة الحسين، وهذه التربة هي معراجنا في أن نخرق الحجب السبع، وهي تخرق الحجب إلى الأرض السابعة، إنها تخرق الحجب في العوالم السفلية وفي العوالم العلوية، أي تراب هذا وما قيمة هذا التراب؟

قيمه وسره للذي ينسب إليه، القيمة هناك، السر هناك، السر في هذا التراب هو انتسابه لمجمع الأسرار هناك عند حسين، هذا التراب الذي اكتسب صفة الطهارة، لماذا؟ لأنه ينتسب إلى حسين، (أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ أَنْتَ فِيهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ)، هذه الطهارة في هذه التربة هي التي تخرق الحجب السبع، وتخرق الأرض إلى طبقتها السابعة، إنه خرق من جميع الجهات، عروج في جميع الاتجاهات، لماذا؟ لأننا نسجد على تربة تنتسب إلى حسين، ويكفي، يكفي أن أقول إنها تنتسب إلى حسين، وبعدها أقول كما قال صلى الله عليه وآله: (رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)، بعد ذكر حسين لا حاجة لأن نكتب شيئاً، انتهينا، حتى لا نحتاج إلى أن نقول نقطة راس سطر أبداً، هنا تنتهي النقاط وتتلاشى السطور فقد أشرق حسين وتم الكلام.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

هذا هو مفاتيح الجنان بين يدي، الكتاب المتوفر في أكثر بيوتكم، دعاء الجوشن الصغير، هكذا يعرف في كتب الأدعية، وهكذا هو معنون في هذا الكتاب في المفاتيح، دعاء الجوشن الصغير، مروى عن إمامنا باب الحوائج موسى ابن جعفر، لمن لهم دراية في كتب الأدعية لا يشكون في صحة هذا الدعاء، لا شأن لي بالذين يعتمدون على الأسانيد وقذارات علم الرجال وأوساخ علم الأصول لا شأن لي بأولئك، في آخر هذا الدعاء ماذا نقرأ في السجود، في آخر الدعاء هناك سجود في السجود ماذا نقول؟ (سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلُ لَوْجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لَوْجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي، سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرِ لَوْجْهِكَ

الغني الكبير، سجد وجهي وسمعي وبصري ولحمي وجليدي وعظمي وما أقلت الأرض مني لله رب العالمين)، هذا هو معنى السجود: سجد وجهي الذليل لوجه الله ولكن السجود لوجه الله هو سجود لله، الدعاء يُبين هذه الحقيقة.

اقرأ عليكم النص مرة أخرى، النص موجود في آخر الدعاء: (سجد وجهي الذليل - لمن؟ - لوجهك العزيز الجليل - لوجهك - سجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم الباقي، سجد وجهي الفقير لوجهك الغني الكبير - هذه ثلاث مرّات، ثمّ ماذا يقول الدعاء؟ - سجد وجهي وسمعي وبصري ولحمي وجليدي وعظمي وما أقلت الأرض مني لله رب العالمين)، فسجودي لوجهه هو سجود له سبحانه وتعالى. من وجهه؟ وجهه غيره، وجهه الله غير الله، من هو وجهه؟ هناك فهان لهذا الوجه: هناك فهم لا نعرف ما معناه، وهو الذي يشيع في ساحة الثقافة الشيعية وأشاعه مراجعنا وعلمائنا هكذا الاتجاه لا ندري إلى أيّ مكان، هذا هو وجهه الله وهذا الفهم فهم شافعيّ شعريّ معتزليّ بالأصالة وبالدفقة، قطبيّ أيضاً، ما هي هذه المعاني هي هي عند القطبيين، أمّا عند عليّ أمير المؤمنين الأمر يختلف من تتبعون يا أشياخ، ماذا أقول؟! على أيّ حال، لأنكم لو كنتم أشياخاً لعلّي لا تبعتم عليّاً، تقولون نحن أشياخ عليّ، عليّ هكذا يقول...

هذا هو الطبرسي، هذا هو كتاب الاحتجاج، صفحة 252، الطبعة ذات الجزأين، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ماذا يقول عليّ تحت عنوان احتجاجه في آي متشابهة يتحدث عن آل محمد - قال: وهم وجهه الله - هم وجهه الله، هذا عليّ يقول: - وهم وجهه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ - هذا عليّ يقول ما أنا الذي أقول - وهم وجهه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ - يستمرّ أمير المؤمنين يقول: - هم بقیة الله - يقول: - يعنى المهديّ - وجهه الله يعنى المهديّ، هذا هو كلام عليّ، هذه العبارة أقرأها عليكم بنصّها من كلام سيّد الأوصياء - وهم وجهه الله الذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ هم بقیة الله يعنى المهديّ - يعنى المهديّ من كلام عليّ ليس من كلامي - يعنى المهديّ.

وفي نفس الكتاب ماذا يقول صادقهم؟ في جملة احتجاجات الإمام الصادق، هذا الذي يسأل الإمام - قال: أفبصلح السجود لغير الله - هل يكون السجود لغير الله - قال: لا - لا يمكن، السجود لله فقط - قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟ - كما في القرآن - قال: إن من سجد بأمر الله سجد لله إذا كان عن أمر الله - السجود كان لله لأنّه كان بأمر الله، صحيح الملائكة سجدوا لآدم - إن من سجد بأمر الله سجد لله إذا كان عن أمر الله.

هذا كلام عليّ، وهذا كلام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، أعتقد أنّ هذه المضامين تشرح هذه العبارات الموجودة في آخر دعاء الجوشن الصغير: (سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوْجْهِكَ الجَلِيلِ؛ سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوْجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لَوْجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي، سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرَ لَوْجْهِكَ العَنِيِّ الكَبِيرِ، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمِعِي وَبَصْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجِلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِّي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ)، فوجه الله تبين معناه من كلام عليّ إنّهُ إمام زماننا، والسجود لوجه الله بأمر الله سجوداً لله سبحانه وتعالى، هذه أدعية آل مُحَمَّد، وهذه كلماتهم، وهذه رواياتهم، وهذه أحاديثهم، وكلُّ هذه المضامين تتجلى في معنى السالمية لعلّي وآل عليّ، ومعنى السالمية في الشيعة لعلّي وآل عليّ إنّها السالمية لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه. نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

بيّنتُ قبل قليلٍ وبنحوٍ إجماليّ معنى ومضمون التسييح الموسوم بالعظمة في الركوع، والموسوم بالعلو في السجود، والركوع عنوانٌ للتسليم، والسجود عنوانٌ للسالمية، ومَرَّ الكلامُ في ذلك، وقد شرحت معنى التسييح في الحلقات المتقدمة.

التسييح: هو اتصالٌ ببحار النور، التسييحُ سباحة، اتصالٌ ببحار النور لأيّ شيءٍ؟ المعنى الذي تجلّى في تسييح الملائكة في معراج مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حينَ نفرت الملائكةُ إلى أطرافِ السَّمَوَاتِ، (سُبُوخٌ قُدُوسٌ ما أشبه هذا النور بنور ربنا)، وفي طبقةٍ من الطبقات نفرت الملائكة وسجدت، (سُبُوخٌ قُدُوسٌ إلهان إله في الأرض وإله في السماء)، كما في الرواية في تفسير العياشي، التسييح اتصالٌ ببحار النور، فالملائكة حينَ أشرق لها نور مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قطعاً بحسبهم وإلا فهم لا يحتملون نوره الأتمّ، خرّت الملائكةُ ساجدةً مسبحةً. أمّا في الصلاة المعراجية، فالتسييحُ هو ارتباطٌ بمعنى العظمة وبمعنى العلو الذي لا ندركه لكنّه يتجلّى في وجهه كما في دعاء البهاء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا - والمعنى هو هو - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عُلُوكِ بِأَعْلَاهِ).

الرواية في علل الشرائع، في الجزء الثاني، باب 12، عن إمامنا الصادق، والسائل يسأل، الرواية طويلة أخذ منها موطن الحاجة - فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْيِيحُ فِي الأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ القِرَاءَةِ؟ - في الأخيرتين يعني في الركعتين الأخيرتين من الصلوات الرباعية أو في الركعة الثالثة في صلاة المغرب في الصلاة الثلاثية - فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْيِيحُ فِي الأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ القِرَاءَةِ؟ - يشير إلى السبحانيات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَ التَّسْيِيحُ فِي الأَخِيرَتَيْنِ أَفْضَلَ مِنَ القِرَاءَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ - والحديث هنا عن الصلاة المعراجية - قَالَ: لِأَنَّهُ - الهاء يعود على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَالَ: لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الأَخِيرَتَيْنِ ذَكَرَ مَا يَظْهَرُ مِنْ عَظَمَةِ اللهِ فَدْهَشَ، (فدهش أو

فدهش)، وقال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَلِذَلِكَ الْعِلَّةُ صَارَ التَّسْبِيحُ أَفْضَلَ مِنَ الْقِرَاءَةِ - فالتسبيح في كلِّ جهاته هو ارتباطٌ بمعاني العظمة والعلو، ومعاني العظمة والعلو ترتبطُ بعرش ربِّ العالمين، مرَّت علينا الرواية في الصلاة المعراجية؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ طَاطَى فطاطاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَشْرَفَ عَلَى الْعَرْشِ وَتَجَلَّتْ لَهُ عِظْمَةٌ مِنْ عِظْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَالسَّبْحَانِيَّاتُ فِيهَا رَمِيزَةٌ وَدَلَالَةٌ تَرْتَبُهَا بِالْعَرْشِ.

وأنا أقرأ من نفس الكتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق، الرواية الثانية من باب 138، صفحة 312، من الجزء الثاني، الإمام الصادق ووجه له هذا السؤال - لِمَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا مُرْبَعَةٌ - كعبة يعني مكعب - لِمَا سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ كَعْبَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا مُرْبَعَةٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَا صَارَتْ مُرْبَعَةً؟ قَالَ: لِأَنَّهَا بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَا صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ بِحِذَاءِ الْعَرْشِ وَهُوَ مُرَبَّعٌ، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَا صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعًا؟ قَالَ: لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ وَهِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ - هذا المضمون بحاجة إلى شرح لكنني لست في مقام شرح كلِّ التفاصيل، نأخذ الرواية بمجملها، فالكعبة مرعبة لأنها صورة عن البيت المعمور هو مربع، والبيت المعمور مربع لأنه صورة عن العرش فالعرش مربع، والعرش مربع لماذا؟ لأنَّ حقيقة الإسلام، لأنَّ حقيقة الدين مرعبة هي الأخرى والإشارة إلى هذه السبحانيات، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، مضمون العرش هو هذا، مثل ما مضمون الكعبة في وجودها الأرضي يتجلى في البيت المعمور في السماء الرابعة، ومثلما مضمون البيت المعمور في السماء الرابعة يتجلى في العرش الإلهي في السماء السابعة، والعرش الإلهي مضمونه هذه الكلمات، هذه الكلمات رموزٌ وعناوين ومفاتيح تشير إلى مضمون هذا العرش المربع بكلِّ تكوينه وليس الحديث عن المربع هنا في البعد الطبيعي أو المادّي أو الفيزيائي.

ماذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة؟ ماذا نقرأ؟ - وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ - والخطاب لمن؟ لآل محمد - وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ - جعلكم بعرضه محدقين، أحدقوا بالعرش أحاطوا به، هم الحقيقة الأوسع، حقيقتهم محيطَةٌ بكلِّ هذه المضامين، ﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾؛ هذه هي الإحاطة، ﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، في كلِّ عالمٍ من العوالم في كلِّ طبقة من طبقات هذا الوجود، ﴿أَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

هذا هو وسائل الشيعة، هذا هو الجزء الرابع من وسائل الشيعة، لشيخنا الحُرِّ العاملي، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، إيران، صفحة 993، باب 5، الرواية الأولى، هذه الرواية الأولى رواها شيخنا الكليني

في الكافي، ورواها الشيخ الطوسي في كتابه التهذيب - عن بكر ابن حبيب، قال: قلت لأبي جعفر: أي شيء أقول في التشهد والقنوت؟ - ماذا أقول حين أتشهد في صلاتي في التشهد الوسطي، في التشهد الأخير وفي القنوت - قال: قل بأحسن ما علمت، أو (بأحسن ما علمت)، فإنه لو كان موقتاً لهلك الناس - ولذا لا توجد عندنا صيغة واحدة للتشهد، هناك صيغ عديدة وكثيرة، هذه الصيغة التي تعارف عليها الشيعة هذه الصيغة وردت في الروايات واختارها الشيخ الطوسي لأنها هي نفس صيغة الشافعي، هناك صيغ أخرى عديدة وردت عن الأئمة الشيعة لا تتعامل معها، وهذه الرواية تُشير إلى حقيقة وهي إننا نستطيع أن نصوغ صيغة تشهد نعكس فيها أحسن ما علمنا، نعكس فيها أحسن ما علمنا، هناك صيغ موجودة، هناك صيغ عديدة.

أتعلمون أن من جملة هذه الصيغ ورد في الروايات التشهد فقط فيه الشهادة الأولى والثانية، قطعاً هذا للتقية واضح ولكن وردت الروايات من أن الشهادة الأولى والثانية تكفيان في التشهد فقط، إضافة الصلوات وردت في روايات أخرى وأختارها الطوسي وفاقاً للشافعي، هناك نصوص أخرى يمكن للمصلي أن يختارها ويمكن للمصلي أن ينشئ صيغة تشهد من خلال روايات وأحاديث أهل البيت ومن خلال أدعيتهم بحيث يعرض فيها أحسن ما يعتقد، على سبيل المثال أعطيكم مثلاً وليس بالضرورة أن يكون هذا هو المثال الأكمل والأتم ولكن على سبيل المثال، قطعاً إذا كان المصلي عنده وقت وعنده توجه وأراد أن يذكر في تشهده مثلاً تشهداً مختصراً ولكنة يشتمل على أحسن ما علم أو يشتمل على أحسن ما علم من الذين علموه آل محمد، فإن يقول المصلي مثلاً في تشهده بعد التحميد الحمد لله:

(أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وأبناءهما الأئمة المعصومين أولياء الله وحججه، وأشهد أن قائمهم بالحق الحجة ابن الحسن العسكري إمام زماننا وجهه الله الذي إليه أتوجه، وعزوته الوثقى التي بها أتمسك، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وبابه الذي لا يؤتى إلا منه، وسببه المتصل بين الأرض والسما، وسبيله الذي من سلك غيره هلك، اللهم صل على محمد وآل محمد)، هذه صيغة مستفاهة من نصوص أهل البيت تلخص عقيدتنا في آل محمد، لا يشترط أن تكون الصيغة هكذا، هذا مثال ضربته لكم تطبيقاً لما قاله إمامنا الباقر حين قال: (قل بأحسن ما علمت؛ قل بأحسن ما علمت فإنه لو كان موقتاً لهلك الناس).

أقل قدر من التشهد الواجب، أقل قدر من دونه يكون التشهد باطلاً ومن دونه تكون الصلاة ليست صحيحة، التشهد يجب أن يشتمل على الشهادة الثالثة، هذا أقل ما يمكن: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّد عبده ورسوله وأشهد أن علياً ولي الله؛ وأشهد أن علياً أمير المؤمنين - هذه الصيغ كلها صحيحة - وأشهد أن علياً أمير المؤمنين ولي الله حقاً حقاً). كُلُّ هذه الصيغ صحيحة لكن يجب أن تضاف إلى التشهد لا بعنوان الاستحباب بعنوان الاستحباب إساءة إلى أمير المؤمنين، انتقاص من عليّ ابن أبي طالب، لا بدّ من ذكر عليّ في التشهد، استناداً إلى فتوى المرجع الأعلى الأعلّم الذي ليس له نظير جعفر ابن مُحَمَّد: (فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَقُلْ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ)، الفتوى التي أعتمد عليها هي هذه، فتوى جعفر، جعفر الجعافر، إنّه ابن مُحَمَّد، ماذا تريدون أن تقولوا ابن مُحَمَّد الباقر هو ابن مُحَمَّد الباقر، ابن مُحَمَّد المصطفى هو ابن مُحَمَّد المصطفى الخيار إليكم.

فهذا قانون يضعه الباقر بين أيدينا: (قُلْ بِأَحْسَنَ مَا عَلِمْتَ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوقَّتًا - محددًا - لَهَلَكَ النَّاسُ)، لو كان موقّتاً مُحدّداً على الشيعة الظروف تختلف، إذا التشهد مساحة مفتوحة للمُصلي أن يقول فيها بحسب الزّمان، بحسب المكان، بحسب أحكام التقيّة، أن يقول فيها بأحسن ما علّم، وبأحسن ما علّم من فقه مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أقل ما يمكن في التشهد أن يذكر عليّ، من دون ذكر عليّ صلاتك لا قيمة لها، من دون ذكر عليّ في التشهد الوسطي والأخير إذا صليت فابصق على صلاتك والقي بها في المزيلة، لعلّ هذا يكون سبباً لرحمتك من قبل إمام زمانك، فالصلاة من دون عليّ لا معنى لها لا قيمة لها، فالتشهد هناك صيغٌ وقرأتٌ بعضاً منها ويمكنكم أن تراجعوا كتب الحديث وتختاروا صيغةً من هذه الصيغ.

وكذا الأمر مع القنوت: هناك أدعيةٌ وردت عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أفضل الأدعية في القنوت بنحو عام الدعاء لإمام زماننا، الصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الدعاء بتعجيل الفرج، الصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد واللّعن على أعدائهم، إذاً بشكل مختصر إذا أردت أن تختصر القنوت: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمَ وَالْعَنِ أَعْدَاءَهُمْ)، قنوت جامع، صليت على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ودعوت بتعجيل الفرج ولعنت أعدائهم، وهذا هو القنوت الجامع، فأفضل الأدعية الدعاء بتعجيل الفرج لأنّ الإمام أمرنا بذلك، الإمام أمرنا وأكثرنا من الدعاء بتعجيل الفرج أمر صريح وأفضل مواطن الدعاء القنوت في الصلاة، من أفضل مواطن الدعاء القنوت في الصلاة، وأفضل أنواع الأدعية الدعاء بتعجيل الفرج، الصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد واللّعن على أعدائهم، اللّعن على أعداء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد العنوان الأوّل، العنوان الأوّل: اللّعن على أعداء فاطمة، اللهم العن ظالمي فاطمة وآل فاطمة، اللهم العن قاتلي فاطمة وآل فاطمة، هذا العنوان الأوّل من اللّعن، واللّعن مهمّ في منظومة الصلاة، الصلاة من دون لعن ناقصة قبيحة، قبيحة جدّاً، الصلاة من دون لعن قبيحة قبيحة إلى أبعد الحدود، دعوي آتيكم بأمثلة: أمثلة سريعة، ولكن قبل أن

أذهب إلى أمثلةٍ كي أُسرِعَ في الحديثِ لآبدٍ من الإشارةِ إلى التسليم.

التسليم: حاله حال التشهد، وأفضلُ صيغِهِ أن نسلّمَ على النَّبِيِّ وعلى أهل بيته، أمّا هذه الصيغة الموجودة هذه صيغةٌ قريبةٌ من الذوق الشافعي، هذه الصيغة المعروفة لا أدري مراجعنا لماذا دائماً يختارون أقرب المضامين إلى الذوق الشافعي..؟! من الأشياء الواضحة في حديث أهل البيت هو استحبابُ ذكر أسمائهم قد يكون هذا في القنوت أن نذكر أسمائهم فقط أن نذكر أسمائهم، مرّةً أُصَلِّي عليهم، مرّةً أخرى أذكر أسماءهم وألعنُ أعداءهم، مرّةً أخرى أُقسِمُ بهم على الله وأخرى فقط فقط أذكر أسمائهم، فذكر أسمائهم هو من أفضل الأذكار، حين نذكرُ أسماءهم فنقول: (مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ، عَلِيُّ عَلِيُّ عَلِيٌّ، فَاطِمَةُ فَاطِمَةُ فَاطِمَةُ)، وهكذا، ذكرهم هذا هو أشرفُ الأذكار، كلُّ هذه المضامين موجودةٌ في أحاديث أهل البيت، لماذا لم يعلمنا مراجعنا على ذلك؟ لا أدري!! أهل البيت هكذا يريدون منّا هذا كُلُّهُ في حديثهم، سلوا العلماء والمراجع لماذا لم يعلمونا؟! والأغرب من هذا الآن الكثير من هذه العمائم وحتى الكبيرة حين يسمعون هذا الكلام سينكرونه لأنهم لم يطلّعوا على أحاديث أهل البيت، ما عندهم ثقافةٌ شافعيةٌ، فكّر شافعي، منطقٌ شافعي، ما عندهم هو هذا، ألا ترون يا أشياخ عليّ إذا كنتم أشياخ عليّ، أنكم تردّدون دائماً إنَّ الشوافع يشبهوننا، مضحوكٌ عليكم، نحن نشبه الشوافع، مضحوكٌ عليكم نحن نشبه الشوافع وليس الشوافع يشبهوننا، لو كان الشوافع يشبهوننا لأخذوا هذه الروايات وعملوا بها، لماذا نحن ذهبنا وعملنا بما هم يعملون؟! نذهبُ إلى فاصل وبعد الفاصلِ أعودُ إليكم.

دعوني أقرأ عليكم صيغة تشهدٍ وتسليمٍ من كتابِ الفقه الرضوي - فُقُلْ فِي تَشْهَدِكَ - التشهد مع التسليم، وهناك صيغ أخرى هذه الصيغة على سبيل المثال - بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - أنا أقرأ من الفقه الرضوي، تحقيق مؤسسة آل البيت، صفحة 108، 109 - فَإِذَا صَلَّيْتَ الرَّكْعَةَ الرَّابِعَةَ فُقُلْ فِي تَشْهَدِكَ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا لِلَّهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ، التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ الرَّاكَيَاتُ الْغَادِيَاتُ الرَّائِحَاتُ التَّامَّاتُ النَّاعِمَاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّالِحَاتُ لِلَّهِ مَا طَابَ وَرَكِّي وَطَهَّرَ وَنَمَّا وَخَلَصَ فَلِلَّهِ وَمَا خَبُثَ فَلِغَيْرِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ نِعَمَ الرَّبِّ وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعَمَ الرَّسُولِ وَأَنَّ عَلِيًّا نِعَمَ الْمَوْلَى وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ

مَجِيد، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى
 الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ آلِ طَهٍ وَيَاسِينَ - بعد ذلك يأتي السَّلَامُ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، فِي زَمَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَى
 الْإِمَامِ الرِّضَا وَفِي زَمَانِنَا هَذَا عَلَى إِمَامِنَا الْحُجَّةِ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ الْأَنْوَارِ وَعَلَى حَبْلِكَ الْأَطْوَلِ
 وَعَلَى عُرْوَتِكَ الْأَوْثَقِ وَعَلَى وَجْهِكَ الْأَكْرَمِ وَعَلَى جَنْبِكَ الْأَوْجَبِ وَعَلَى بَابِكَ الْأَدْنَى وَعَلَى مَسَلِّكَ
 الصِّرَاطِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْهَادِينَ الْمُهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ الْفَاضِلِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ،
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ
 وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَكْتَعِينَ - أَكْتَعِينَ يَعْنِي أَجْمَعِينَ -
 وَأَخْصَصْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - هَذِهِ
 الصِّيغَةُ وَرَدَتْ عَنْ إِمَامِنَا الرِّضَا.

وصيغٌ أخرى عديدة، ولكن كما بين إمامنا الباقر في قانون التشهد: (قُلْ بِأَحْسَنِ مَا عَلِمْتَ أَوْ بِأَحْسَنِ مَا
 عَلَّمْتَ)، حتَّى هي هذه الصيغ هذه الصيغ ذكرت فيها الملائكة والأنبياء، بينما الذوق الأعلى لمحمد وآل
 محمد، التركيز يكون فقط عليهم لا على غيرهم، هذه الصيغ ذكرت فيها العقائد العامة من الجنة والنار
 والبعث وأمثال ذلك، والملائكة ذكروا والأنبياء، بينما التركيز لا يبد أن يكون كما في الزيارة الجامعة الكبيرة
 القول البليغ الكامل، لماذا؟ لأننا لم نؤمر بالالتزام بنصٍّ مُعَيَّن، هُنَاكَ نصوصٌ عديدة، والإمام الباقر وضع لنا
 صيغة وقانون في التشهد: (قُلْ بِأَحْسَنِ مَا عَلِمْتَ بِأَحْسَنِ مَا عَلِمْتَ)، فأحسن ما علمت على الأقل
 بالنسبة لهذا العبد الماسوني، كما يصفني من هم في المؤسسة الدينية، لأنني أركز كثيراً على ذكر عليٍّ صرت
 ماسوياً لهذا السبب، الذي أعلمه على الأقل التزاماً بقول الإمام الباقر: (قُلْ بِأَحْسَنِ مَا عَلِمْتَ أَوْ بِأَحْسَنِ
 مَا عَلِمْتَ)، الذي أعلمه على الأقل كما قال عليٌّ والرواية في كتاب الاختصاص لشيخنا المفيد رحمه الله
 عليه، عليٌّ يقول: (أَنَا الْأَوَّلُ أَنَا الْآخِرُ أَنَا الظَّاهِرُ أَنَا الْبَاطِنُ أَنَا الْمُحْيِي أَنَا الْمُمِيتُ)، هو الأول والآخر.

ليس يدري بكنهه ذاتك ما هو ... ليس يدري (يا أمير المؤمنين)، ليس يدري ... ليس يدري ...

لَيْسَ يَدْرِي بِكُنْهِ ذَاتِكَ مَا هُوَ يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ إِلَّا اللَّهُ

ليس يدري ... ليس يدري ... ليس يدري ...

لَيْسَ يَدْرِي بِكُنْهِ ذَاتِكَ مَا هُوَ يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ إِلَّا اللَّهُ

ممكّن واجبٌ قديمٌ حديثٌ ... كلّ الاصطلاحات في الفلسفة، في الكلام، في التصوف، في

العرفان، في المنطق، في كلّ مكان ...

مُمْكِنٌ وَاجِبٌ قَدِيمٌ حَدِيثٌ
عَنْكَ تُنْفَى الْأَنْدَادُ وَالْأَشْبَاهُ
قُلْتُ لِلْقَائِلِينَ أَنْكَ اللَّهُ
أَفِيقُوا فَاللَّهُ قَدْ سَوَّاهُ
هو مشكاة نوره والتجلي ... علي هو هذا ...

هُوَ مِشْكَاهُ نُورِهِ وَالتَّجَلِّي
سِرُّ قُدْسٍ جَهْلْتُمْ مَعْنَاهُ
ليس يدري يا أمير ... ليس يدري ... ليس يدري بِكُنْهِ ذَاتِكَ مَا هُوَ ... نذهب إلى فاصل.

فكمال التسليم في آخر الصلاة التسليم على رسول الله وعلى أهل بيته الأطهار، والعنوان الأوضح إمام زماننا، سواء ذكرنا ذلك بالاسم أو بالعبارة التي وردت في آخر الصلاة: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)، إِنَّا هُنَا نُسَلِّمُ عَلَى إِمَامٍ زَمَانِنَا، صِيغَةُ التَّسْلِيمِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَدَتْ فِي عِبَائِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَبِمَكْنَانٍ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ بِمَا نَخْتَارُهُ مِنْ زِيَارَتِهِمْ، أَوْ بِمَا نَوْجِزُهُ مِنْ خِلَالِ مَا عَلِمْنَاهُ مِنْ نصوصٍ أَحَادِيثِهِمْ.

على سبيل المثال وإِنِّي لَا أَشْرَعُ هُنَا أُعْطِيكُمْ مِثَالًا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالتَّسْعَةَ الْمَعْصُومِينَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، يَا حُجَّةَ اللَّهِ، يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ وَالزَّمَانِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)، وَنَعْنِي بِالتَّسْلِيمَةِ الْأَخِيرَةِ نَعْنِي إِمَامَ زَمَانِنَا الْحُجَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ.

أتعلمون بحسب روايات أهل البيت من أفضل التعقيبات، من أفضل التعقيبات، صحيح تسبيح الزهراء تعقيب من أفضل التعقيبات، الدعاء بتعجيل الفرج تعقيب من أفضل التعقيبات، الصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَفْضَلِ التَّعْقِيبَاتِ، اللَّعْنُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مِنْ أَفْضَلِ التَّعْقِيبَاتِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا قَدْ يَكُونُ وَاجِبًا، لَا بُدَّ مِنَ اللَّعْنِ مِنْ لَعْنِ أَعْدَائِهِمْ، وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا قَدْ يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْضُ كَلِمَاتِ الْأَيْمَةِ تَشْعُرُ بِذَلِكَ، وَلَكِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ التَّعْقِيبَاتِ هُوَ أَنْ نَذَكَرَ أَسْمَاءَ الْأَيْمَةِ، أَنْ نَذَكَرَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. إِذَا هَلْ يَوْجَدُ فِي الصَّلَاةِ فِي مَقَدِّمَاتِهَا وَفِي مُلْحَقَاتِهَا وَفِي أَوَّلِهَا وَفِي وَسْطِهَا وَفِي آخِرِهَا هَلْ يَوْجَدُ شَيْءٌ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...؟! لِمَاذَا إِذَا صَلَاتِنَا لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...؟! هَلَا سَأَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِمَاذَا...؟!!

لِمَاذَا تُعَلِّمُنَا الْمَوْسَسَةُ الدِّيْنِيَّةُ وَيُعَلِّمُنَا مَرَاجِعُنَا فِي الرِّسَالَةِ الْعَمَلِيَّةِ صَلَاةً لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...؟! لِمَاذَا يُعَلِّمُ وَكَلَاءُ الْمَرْجِعِيَّةِ النَّاسَ صَلَاةً لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...؟! لِمَاذَا تُعَلِّمُ الْفَضَائِلِيَّاتِ ذَلِكَ...؟! لِمَاذَا تُعَلِّمُ الْحَوَزَاتِ ذَلِكَ...؟! لِمَاذَا تُعَلِّمُ الْمَدَارِسَ وَالْمَسَاجِدَ وَالْحُسَيْنِيَّاتِ ذَلِكَ...؟! لِمَاذَا أَنْتُمْ تُصَلُّونَ صَلَاةً لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...؟! لِمَاذَا هَلَا سَأَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...؟! مَا هِيَ هَذِهِ رَوَايَاتِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ وَكَلِمَاتِهِمْ، عِنْدَكُمْ جَوَابٌ...؟! الْجَوَابُ وَاضِحٌ: لِأَنَّكُمْ مَا أَنْتُمْ بِشِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ...!! أَنْتُمْ شَوَافِعُ، الْجَوَابُ هُوَ هَذَا،

صحيح أنتم في قلوبكم تحبون أهل البيت، بألسنتكم تقولون نحن شيعة، لكن في الثقافة والعقائد والمعرفة والمعلومات أنتم شوافع ما أنتم بشيعة أهل البيت، هذا هو الواقع وهذا هو المنطق، والبرنامج هذا من أوله إلى آخره نحن الآن في الحلقة 162، مئات من الساعات مئات من الوثائق والحقائق كلها تنطق بهذه الحقيقة.

أصبحنا قريبين من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، إذا شرعت في موضوع اللعن سيكون مبتوراً لذلك سأترك الحديث عن اللعن وعن أهميته في هذه العبادة في عبادة الصلاة إن كان على مستوى القنوت أو على مستوى التشهد الوسطي والأخير أو على مستوى التعقيب، ربما أقف عند التعقيب وربما أقف عند القنوت ومواطن أخرى أشارت إليها الروايات والأحاديث الشريفة. إذاً نلتقي إن شاء الله تعالى بعد فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن إلى الفاصل.

اللَّهُمَّ ارِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَارِنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ ... السَّلَامُ عَلَى حَلِيلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى وَالِدَةِ قَمَرِ الْهَاشِمِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ أُمِّ الْبَنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ...

هذا هو الجزء الثاني من الحلقة الثانية والستين بعد المئة من برنامجنا الكتاب الناطق، وقد تقدم الجزء الأول قبل فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن. هذه هي الحلقة الأخيرة من مجموعة حلقات معاني الصلاة، حين وصولنا إلى فاصل الأذان والصلاة في نهاية الجزء الأول وصل الكلام إلى اللعن وإلى أهمية اللعن في منظومة الصلاة الواجبة.

الكتاب الذي بين يدي هو الجزء الثاني من كتاب الكافي الشريف لشيخنا الكليني رحمه الله عليه، صفحة 591، طبعة دار الأسوة إيران، هذه الرواية التي أنظر إلى سطورها بين يدي هي من أوائل الروايات التي تلوّثها على مسامعكم في أول حلقة من مجموعة حلقات معاني الصلاة، رواية سعد الحفاف عن إمامنا أبي جعفر الباقر، والتي جاء فيها: (فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقًّا)، وهذا الكلام مرّ وتكرّر الحديث بخصوصه، من جملة ما جاء في هذه الرواية: قال إمامنا الباقر: - إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ - وأعتقد هذا المعنى يعرفه كلُّ مُصَلِّيٍّ، الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، أهماً مصداقاً وأهماً عنواناً للفحشاء والمنكر هو عَدَاءُ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ، والصلاة تنهى عن هذا المعنى، فكيف يتحلّى نهي الصلاة عن هذا المعنى؟ يتحلّى باللعن، أن يكون اللعن جزءاً منها، وفعلاً اللعن جزء من سورة الفاتحة، حين نقول:

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هذا لعن أو لا؟ هذا مضمون

اللعن ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، فقال: - إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، فَالْتَهْيُ كَلَامٌ - الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، كيف يكون هذا النهي؟ باللعن - فالتهئي

كَلَامٍ، وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ رِجَالٌ، وَنَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَكْبَرُ - أُعِيدَ عَلَى مَسَامِعِكُمْ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ عَنِ بَاقِرِ الْعُلُومِ: - إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالْتَّهْيُ كَلَامٌ - الصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ أَيْنَ كَلَامِهَا؟ فِي النَّهْيِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا النَّهْيُ؟ بِصِيغِ اللَّعْنِ - فَالْتَّهْيُ كَلَامٌ، وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ رِجَالٌ، وَنَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَنَحْنُ أَكْبَرُ.

وهذا هو وسائل الشيعة يا شيعة، لشيخنا الحرّ العاملي، هذا الجزء الرابع، من منشورات المكتبة الإسلامية، صفحة 1037، باب 19، الرواية ينقلها شيخنا الحرّ، صاحب الوسائل ينقلها عن الكافي الشريف - عن الحسين ابن ثوير وأبي سلمة السراج، قالوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ - مكتوبة يعني صلاة واجبة، وحديثنا عن منظومة الصلوات المفروضة، الكليني ينقل لنا وها أنا أقرأ من وسائل الشيعة للحرّ العاملي - عن الحسين ابن ثوير وأبي سلمة السراج، قالوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - إمامنا الصادق - وَهُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ - عند نهاية كل فريضة ماذا يلعن؟ - وَهُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ أَرْبَعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَأَرْبَعًا مِنَ النِّسَاءِ فَلَانَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا - وَيُسَمِّيهِمُ الْإِمَامُ يَسْمِيهِمْ هُنَا الرَّوَايَةُ جَاءَتْ بِالْكِنَايَةِ، وَإِلَّا الْإِمَامُ يَسْمِيهِمْ، هُمْ يَقُولُونَ - سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ أَرْبَعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَأَرْبَعًا مِنَ النِّسَاءِ فَلَانَ وَفُلَانًا وَفُلَانًا - تَعْرِفُونَهُمْ - وَيُسَمِّيهِمْ وَمُعَاوِيَةَ وَفُلَانَةَ وَفُلَانَةَ وَهَذَا وَأُمَّ الْحَكَمِ - أُمُّ الْحَكَمِ أُخْتُ مُعَاوِيَةَ، وَأُمُّ الْحَكَمِ أُخْتُ مُعَاوِيَةَ.

الرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ، صَفْحَةُ 1038، عَنِ جَابِرٍ، عَنِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، مَاذَا قَالَ؟ - إِذَا انْحَرَفْتَ - انحرفت يعني إذا أتممت الصلاة وخرجت عن جو الصلاة ذهبت إلى شأن من شؤونك - إِذَا انْحَرَفْتَ عَنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ - صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ - فَلَا تَنْحَرِفْ إِلَّا بِانْصِرَافٍ لَعْنِ بَنِي أُمِّيَّةٍ - لا بُدَّ فِي الْبَدَايَةِ أَنْ تَلْعَنَ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَنْصَرِفُ، هَذَا اللَّحْنُ، هَذَا اللَّحْنُ يَكْشِفُ عَنِ وَجُوبِ، أَوْ يَكْشِفُ عَنِ شَيْءٍ قَرِيبٍ مِنَ الْوَجُوبِ، الْإِمَامُ بِهَذَا اللَّحْنِ وَبِهَذَا التَّعْبِيرِ يُؤَكِّدُ تَأَكِيدًا قَاطِعًا عَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ - إِذَا انْحَرَفْتَ عَنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ - مَكْتُوبَةٍ يَعْنِي مَفْرُوضَةٍ وَاجِبَةٍ - فَلَا تَنْحَرِفْ - يَعْنِي لَا تَتْرِكْ صَلَاتَكَ إِبْقَى فِي مَكَانِكَ - فَلَا تَنْحَرِفْ إِلَّا بِانْصِرَافٍ لَعْنِ بَنِي أُمِّيَّةٍ - وَمَنْ يَعْرِفُ ذَوْقَ أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّ الْأُئِمَّةَ لَا يَعْثُونَ بِبَنِي أُمِّيَّةٍ، بَنُو أُمِّيَّةٍ فِي الرَّوَايَاتِ هُوَ عِنْوَانٌ لِلسَّقِيفَةِ، بَنُو أُمِّيَّةٍ لَا قِيَمَةَ لَهُمْ، بَنُو أُمِّيَّةٍ نَتِيجَةٌ مِنْ نَتَائِجِ السَّقِيفَةِ، بَلْ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَضَعَ بَنِي أُمِّيَّةٍ فِي الْمِيزَانِ الصَّحِيحِ بَنُو أُمِّيَّةٍ بِكُلِّهِمْ بِالْقِيَاسِ إِلَى السَّقِيفَةِ مَا هُمْ إِلَّا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ السَّقِيفَةِ، فَالْحَدِيثُ عَنِ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَا يُرِيدُهُ الْأُئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، هَذِهِ الْقَضِيَّةُ تَلْقَفُهَا مَرَّجَعُنَا وَعِلْمَاؤُنَا بِقَصْدٍ مِنْ دُونِ قَصْدِ وَصَبُّوا جَامَ غَضَبِهِمْ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ، سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فِي يَوْمِ الطِّفِّ مَاذَا قَالَ؟

لَمْ يَقُلْ قَتَلَنِي يَزِيدٌ، قَتَلَنِي فَلَانٌ وَفُلَانٌ، مَا قَالَ: قَتَلَنِي يَزِيدٌ، قَالَ: حِينَ أَرَدْتُ عَلَى جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ فَأَقُولُ لَهُ

قتلي فلان وفلان، ما قال قتلي يزيد، يا شيعة أهل البيت هذا الاتجاه أن نصب جام غضبنا على بني أمية هذا اتجاه شيطاني، هذا الاتجاه ركز مراجعنا وعلماؤنا وأحزابنا السياسية وإن كانوا حتى هذا الاتجاه الأحزاب السياسية تنفر منه لا تريد أي شيء من البراءة خصوصاً القطبيون منهم، وما شاء الله أحزابنا السياسية الشيعة كلها قطبية، ولكن بدرجات، متى قُتل الحسين؟ هل قُتل في يوم عاشوراء؟ لم يُقتل الحسين في يوم عاشوراء، في يوم عاشوراء تم تصوير عملية القتل، هل قُتل في يوم السقيفة كما يقولون؟ لم يُقتل الحسين في يوم السقيفة، يوم السقيفة كان تأكيداً لقتل الحسين، إذاً متى قُتل؟ بحسب ثقافة الكتاب والعترة: (قُتل الحسين يوم كتب الكتاب)، يعني في اليوم الذي كتب الصحابة الصحيفة، أصحاب الصحيفة، تلك الصحيفة المشعومة التي كتبها فلان وفلان وفلان التي ذكرت في رواياتنا.

إمامنا الصادق الرواية في الجزء الثامن الكافي الشريف: (إذا كتب الكتاب قُتل الحسين)، الحسين قتل يوم كتب الكتاب، لقد ركضت الأعوجية على صدر الحسين بجوافرها، وهذا سنان، هذا سنان الذي وجه ألقى طعنة للحسين الطعنة التي طعنه فيها في بواني صدره فكسر أضلعه الشريف ثم داست حوافر الأعوجية صدر الحسين هذا جرى في اليوم الذي كتب فلان وفلان الصحيفة، فجاءت السقيفة برنامجاً تنفيذياً لذلك المخطط، هذه ثقافة آل محمد: (إذا كتب الكتاب قُتل الحسين)، فاللعن على بني أمية لا قيمة له، بنو أمية عنوان، الأئمة يتحدثون من خلاله، بوابة، الأئمة يشيرون إلى الصحيفة، الأئمة يشيرون إلى السقيفة، الشجرة الملعونة في القرآن بحسب ثقافة أهل البيت ما هم ببني أمية إنما السقيفة، في كلمات أهل البيت الشجرة الملعونة هي السقيفة، ولذا هنا ينقل لنا الحسين ابن ثوير وأبو سلمة السراج - سمعنا أبا عبد الله - يعني الإمام الصادق - وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء.

هناك قضية مهمة لا بد من الإشارة إليها: إنني هنا لا أتحدث عن اللعن الذي يُراد منه التهريج في الإعلام، لا أتحدث عن هذا الموضوع، إنني أتحدث أولاً: عن صلاة بحسب ثقافة أهل البيت، وإلا هؤلاء الذين يُظهرون اللعن ثقافتهم ثقافة محترقة بالفكر الناصبي، بنفس هذه العلوم، بنفس هذه المعارف الناصبية الموجودة، القواعد الموجودة في حوزاتنا ومؤسستنا الدينية، على أي حال لا شأن لي بأي أحد، إنني أتحدث عن صلاة وعن ساحة ثقافية شيعية محترقة بالفكر الناصبي، علينا أولاً: أن نُظف بيتنا من هذه القذارة، وأن ننشئ أجيالنا كي تعرف صلاة محمد وآل محمد بعيداً عن المناهج الناصبية، وأن ينشئوا وفقاً لهذه الطقوس. جزء من طقوس الصلاة اللعن على أعداء فاطمة وآل فاطمة، جزء أساسي في الفنون، في الركوع، في السجود، في أي مكان، أو على الأقل في التعقيب، عقيب الصلاة أن نلعن فاطمة وآل فاطمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، قطعاً علماؤنا ومراجعنا لا يقبلون بذلك لأنهم لا يعتقدون أن فاطمة قُتلت

باعتبار أنَّ القوم فقد هَدَدُوا بِالْإِحْرَاقِ وَقَالُوا وَإِنْ...!! وانتهينا، أكثر مراجع الشَّيْبَعَةِ هكذا يقولون، كتبهم موجودة، الَّذِينَ تُقَلِّدُونَهُمْ أَنْتُمْ هُمْ هَكَذَا يَقُولُونَ، الكتب موجودة والمصادر موجودة ومَرَّ الْحَدِيثُ عَنْ هَذَا، لَذَلِكَ لَا يَقْبَلُونَ أَنْ نَقُولَ عَنِ الْقَوْمِ إِنَّهُمْ قَتَلُوا فَاطِمَةَ، لَا شَأْنَ لَنَا بِهِم!!

هذا هو الجزء الثَّانِي والثَّمَانُونَ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، دَارِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، مَوْسَسَةُ التَّأْرِيخِ الْعَرَبِيِّ، هَذِهِ الطَّبْعَةُ الَّتِي تَأْتِي الْفَهَارِسُ فِي آخِرِهَا فِي الْأَجْزَاءِ الْأَخِيرَةِ، هُنَاكَ بَابُ ذِكْرِ الشَّيْخِ الْمَجْلِسِيِّ عِنَاوُهُ: الْقُنُوتَاتُ الطَّوِيلَةُ، هَذَا الْبَابُ يَبْدَأُ مِنْ صَفْحَةِ 211، وَيَنْتَهِي فِي صَفْحَةِ 275، إِلَى صَفْحَةِ 275، هَذَا الْبَابُ عِنَاوُهُ: (الْقُنُوتَاتُ الطَّوِيلَةُ)، ذَكَرَ قُنُوتَاتٍ طَوِيلَةً تُقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ عَنِ الْمُعْصُومِينَ، تَقْرِيْبًا عَنْ أَكْثَرَ الْمُعْصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُنُوتَ الْوَحِيدَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْقُنُوتَاتِ هُوَ الَّذِي جَاءَ فِي وَصْفِهِ هَذَا الْوَصْفُ: (إِنَّ الدَّاعِيَ بِهِ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ فِي بَدْرِ وَأُحُدٍ وَحَيْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ)، يَعْنِي مَلْيُونَ سَهْمٍ، الْقُنُوتَ الْوَحِيدَ الَّذِي جَاءَ مِنْ بَيْنِ مَجْمُوعَةِ الْقُنُوتَاتِ الطَّوِيلَةِ، كَمَا قَلْتُ هَذَا الْبَابُ فِي الْجِزَاءِ الثَّانِي وَالثَّمَانِينَ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، بَابُ فِي الْقُنُوتَاتِ الطَّوِيلَةِ، ذَكَرَ قُنُوتًا عَنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ، عَنِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ، إِلَى كُلِّ الْأَيْمَةِ، فَيَذَكُرُ قُنُوتَ الْمُعْصُومِ مِنْ دُونِ أَنْ يُشِيرَ إِلَى فَضِيلَتِهِ أَوْ خُصُوصِيَّتِهِ، إِلَّا هَذَا الْقُنُوتَ جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِخُصُوصِ هَذَا الْقُنُوتِ: إِنَّ الدَّاعِيَ بِهِ، الَّذِي يَقْنُتُ بِهِ فِي صَلَاتِهِ وَحَتَّى خَارِجَ الصَّلَاةِ وَلَكِنْ فِي الْأَسَاسِ هُوَ قُنُوتٌ، قُنُوتٌ مِنْ؟

قُنُوتٌ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ (إِنَّ الدَّاعِيَ بِهِ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ فِي بَدْرِ وَأُحُدٍ وَحَيْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ)، أَيُّ قُنُوتٍ هَذَا؟ هَذَا الدَّعَاءُ الْمَعْرُوفُ بِدَعَاءِ الصَّنَمِينَ، بِدَعَاءِ صَنْمِي قَرِيْشٍ، هُوَ هَذَا قُنُوتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صَلَاتِهِ، رُبَّمَا يَكُونُ الْقُنُوتُ طَوِيلًا وَلَا نَجْدُ وَقْتًا لِقِرَاءَتِهِ، عَلَى الْأَقْلِ، عَلَى الْأَقْلِ أَنْ نَذَكُرَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي آخِرِ الْقُنُوتِ، هَذِهِ الْعِبَارَةُ تُقْرَأُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ حَتَّى لَوْ قُرَأَتْ مَرَّةً وَاحِدَةً لَوْ قَلْنَا: (اللَّهُمَّ الْعَن ظَالِمِي فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ، اللَّهُمَّ إِنْ قَاتَلِي فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ - مِثْلًا هَذِهِ الْعِبَارَةُ - اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)، عَلَى الْأَقْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ نَأْخُذُهَا مِنْ قُنُوتِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ: (اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذَابًا يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ).

كَمَا قَلْتُ إِنَّنِي لَا أَدْعُو إِلَى هَذِهِ الصِّيَغَةِ الْجَاهِرَةِ بِاللَّعْنِ الَّتِي تُثِيرُ الْفِتْنَ وَالْمَشَاكِلَ هُنَا وَهَنَا، إِنَّمَا هُوَ أَدَبُ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ، اللَّعْنُ وَاجِبٌ مِنْ وَاجِبَاتِنَا، وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنِ الصَّلَاةِ فَعَلِينَا أَنْ نَنْشِئَ أَجْيَالَنَا وَهِيَ تُوَدِّي صَلَاتَهَا بِحَسْبِ مَا رَسَمَهُ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، فَمِنْ جَمَلَةِ رُسُومِ هَذِهِ الصَّلَاةِ الَّتِي نُصَلِّيُهَا كَمَا نَذَكُرُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ هَكَذَا هُوَ تَشْرِيْعُهَا فَهِيَ مَا بَيْنَ الْوَلَايَةِ وَالْبِرَاءَةِ فَلَا بُدَّ مِنَ اللَّعْنِ إِذَا فِي الْقُنُوتِ أَوْ فِي الرُّكُوعِ فِي السُّجُودِ أَوْ عَلَى الْأَقْلِ فِي تَعْقِيبِ الصَّلَاةِ. هَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، الْآنَ أَخُذْ لَكُمْ مِثْلًا

واحداً من سورة الأحزاب، من سورة الأحزاب، الآية 56، والآية 57، آيتان أحدهما تلو الأخرى، نقرأ الآيتين سأقرأ عليكم الآيتين، الآية 56، والآية 57، من سورة الأحزاب:

آية 56: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَالْعَنِ أَعْدَاءَهُمْ، هذه آية 56.

آية 57: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾، (مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي، مَنْ آذَى فَاطِمَةَ فَقَدْ آذَانِي، مَنْ آذَى عِترتي فَقَدْ آذَانِي).

ألا تلاحظون أن الذوق الذي عليه الشيعة في إلحاق اللعن بالصلاة في حديثهم في خطبهم في برامجهم للذين يهتمون بهذا الأمر جاء وفقاً للسياق القرآني والمذاق القرآني، فحينما يعترض المخالفون على الشيعة إنهم يعترضون على المذاق القرآني!! هاتان آيتان إحداهما بعد الأخرى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾، هذا هو منطق القرآن، ونحن حين نُصلي في صلاتنا نُصلي على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ونلعنُ أعداء مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هذا هو منطق القرآن وهذا ذوق منهج الكتاب والعترة.

اللعن هو بمثابة تطعيم، نحن لا نريد أن نصطدم بالآخرين، لا شأن لنا بالآخرين، هذه ثقافتنا وهذا ديننا، نحن لا نريد أن نلعن كي نشير الآخرين، إننا نريد أن نلعن كي نُطعم أنفسنا بمضادات تُعطينا المناعة في مواجهة هذا الفكر القذر الذي اخترق ساحة الثقافة الشيعية وبأيدي علمائنا ومراجعنا الكرام، قطعاً من دون قصدٍ سيء، هم أيضاً خُدعوا، هم أيضاً يعانون من جهلٍ مُرَكَّبٍ في هذه القضية، فلا يعلمون حقائق الأمور بسبب عدم اطلاعهم على حديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والدليل الواقع أمامكم الكتب والمحاضرات والأحاديث خلية من حديث أهل البيت.

لو كان الناس يعلمون حديث أهل البيت لبان ذلك لو كان لبان، فلا يُعقل أنهم يعرفون أحاديث أهل البيت ولا يتحدثون بها يتحدثون غيرها هل هذا منطقي؟ لا يمكن ذلك!! كهذا الذي قال لولده، (قال: يا بني خذ العلم من أفواه الرجال، فقال: كيف؟ قال: لأن الرجال - يعني العلماء - إنهم إذا ذهبوا إلى أسواق الكتب فإنهم يشترون أحسن ما يجدون - قطعاً من وجهة نظرهم، يشترون أحسن ما يجدون، أو من الوجهة العامة الشائع - فإنهم يشترون أحسن ما يجدون، وإنهم إذا عادوا إلى بيوتهم سيقروا أحسن ما يشترون - يعني يهتمون بالأحسن - وإذا قرأوا فإنهم سيحفظون أحسن ما يقرأون، وإذا

حَفِظُوا فَإِنَّهُمْ سَيَذَكُرُونَ فِي أَحَادِيثِهِمْ أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ)، فهذا هو المنطق الطبيعي.

فحينما يتحدث المتحدثون من علمائنا ومراجعنا وخطبائنا وفضائياتنا وإعلاميينا إنهم يتحدثون بأحسن ما عندهم، فماذا عندهم؟ لا شيء عندهم عن أهل البيت!!.. عندهم من كُلِّ شيء، من كُلِّ الجهات البعيدة عن أهل البيت إلا من أهل البيت، وإذا تحدّثوا عن أهل البيت تحدّثوا حديثاً سطحياً أو جاءوا بكلماتٍ هي الأقرب في حديث أهل البيت إلى الفكر الناصبي، هذا هو الواقع الموجود. فإننا نحتاج اللعن كي نُطعم أجيالنا وأبناءنا كي نُطعم أنفسنا بهذه المضادات لفايروسات السّقيفة كي نستطيع أن نُحصن عقولنا وقلوبنا كي لا تُحترق بالثقافة الناصبية والتي فعلاً هي اختُرقت، هذا مجرد كلام، اختُرقت هي اختُرقت وهي مُخترقة والسبب مؤسستنا الدنيئة التي هي مُخترقة هي الأخرى مخترقة وهي لا تدري، وتُدافع عن هذا الفكر الناصبي على أنّه فكر أهل البيت.

هذه الرواية عن إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه، الرواية في تفسير إمامنا العسكري وهي موجودة في مستدرک الوسائل وفي مصادر أخرى عديدة - أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلصَّادِقِ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَاجِزٌ بِيَدَيْ عَن نُّصْرَتِكُمْ وَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَاللَّعْنَ، فَكَيْفَ حَالِي؟ - أنا عاجز ما عندي الإمكانية - وَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَاللَّعْنَ، فَكَيْفَ حَالِي؟ فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: مَنْ ضَعُفَ عَنْ نُّصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي صَلَاتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَغَ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلاكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ - الثَّرَى؛ إمّا هو التراب أو ما تحت التراب، التراب الذي تحت التراب كما يقولون - مَنْ ضَعُفَ عَنْ نُّصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي صَلَاتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَغَ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلاكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ، فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعْنًا سَاعَدُوهُ - من الذين ساعدوه؟ الملائكة - فَلَعْنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ تَنُوهُ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي قَدْ بَدَلَ مَا فِي وَسْعِهِ وَلَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ لَفَعَلَ، فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَجَبْتُ دَعَاءَكُمْ وَسَمِعْتُ نِدَائَكُمْ وَصَلَّيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَجَعَلْتَهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ.

أمّا هذه الرواية في تأويل الآيات للمُحدّث الاسترابادي النّجفي: - سئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَكَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: يَا نَفْسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكَ لَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُكَ عَنْهُ بِمَا أَفْنَيْتِهِ وَمَا الَّذِي عَمِلْتَ فِيهِ، أَذَكَّرْتَ اللَّهَ، أَحَمَدْتِهِ، أَقْضَيْتَ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ، أَنْفَسْتَ عَنْهُ كُرْبَةً، أَحْفَظْتِهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، أَحْفَظْتِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُخَلَّفِيهِ، أَكَفَفْتَ عَنْ غَيْبَةٍ أَوْ عَنْ غَيْبَةٍ، أَكَفَفْتَ عَنْ غَيْبَةٍ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ، أَعْنَيْتِ مُسْلِمًا، مَا الَّذِي صَنَعْتَ فِيهِ، فَيَذَكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَشَكَرَهُ

عَلَى تَوْفِيقِهِ، وَإِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَفْصِيْرًا اسْتَغْفَرَ اللهُ تَعَالَى وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهِ وَمَحَا - محَا هذه المعصية - وَمَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ - بأي شيء؟ - بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَرْضِ بَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى نَفْسِهِ وَقَبُولِهِ لَهَا وَإِعَادَةِ لَعْنِ أَعْدَائِهِ - أعداء أمير المؤمنين - وَإِعَادَةِ لَعْنِ أَعْدَائِهِ وَشَانِيئِهِ وَدَافِعِيهِ عَنْ حُقُوقِهِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَسْتُ أَنَا قِشْكُ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُوَالَاتِكَ أَوْلِيَائِي وَمُعَادَاتِكَ أَعْدَائِي.

الروايات كثيرة ووفيرة لكنني أكتفي بهذه الرواية عن إمامنا الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن إمامنا الصادق، الرواية عن سليمان الجعفري، عن الرضا، عن أبيه الكاظم، عن جده الصادق ماذا قال الصادق؟ قال: - لَا تَأْكُلُوا الْقَنْبِرَةَ - القنبرة أو يُقال لها القُبْرَة - قَالَ: لَا تَأْكُلُوا الْقَنْبِرَةَ وَلَا تَسُبُّوه - يعني ولا تسبوا طير القنبرة، تسبوه مذكر للطير وليس للقنبرة المؤنثة - قَالَ: لَا تَأْكُلُوا الْقَنْبِرَةَ وَلَا تَسُبُّوه وَلَا تُعْطُوهُ الصَّبِيَّانَ يَلْعَبُونَ بِهَا - بالقنبرة لماذا؟ - فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ - هذا الطائر كثير التسيح القنبرة، القنبرة أو القُبْرَة، فَإِنَّ الْقَنْبِرَةَ كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ، ما هو تسيحها؟ الإمام يقول الإمام الصادق - قَالَ: وَتَسْبِيحُهَا - هكذا تُسَبِّحُ - لَعْنِ اللهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ - هذا هو التسيح، هذا هو التسيح، هذا هو التسيح الحقيقي، أتذكرون حين قُلت: بأن معنى التسيح هو الصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ومعنى التسيح أيضاً هو اللعن على أعداء مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

قبل قليل مرت علينا الرواية في الجزء الأول من هذه الحلقة، من أن الكعبة سُميت كعبة لأنها مربعة، وهي مربعة لأن البيت المعمور مربع، والبيت المعمور مربع لأن العرش مربع، والعرش مربع لأن الإسلام بني على أربع كلمات: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، هذا التسيح يشمل في مضامينه على معنى الصلاة على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وعلى معنى البراءة واللعن على أعداء مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأنا تحدثت في حينها: (وَجَعَلَكُمْ بَعْرَ شَيْءٍ مُخْلِقِينَ)، يعني نحن نشرق نُعْرَبُ لا بُدَّ أن نعود إليهم، كما قال الباقر حين ذكروا عنده الحسن البصري، قال: (فليُشْرَقِ الحَسَنُ البَصْرِيّ وَيُعْرَبِ فَإِنَّ العِلْمَ لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ الشَّرِيفِ)، فليُشْرَقِ، ونحن كذلك شَرَقْنَا غَرَبْنَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعُودَ إِلَى الحَقِّ والحقيقة نَعُودُ إِلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - لَا تَأْكُلُوا الْقَنْبِرَةَ وَلَا تَسُبُّوه وَلَا تُعْطُوهُ الصَّبِيَّانَ يَلْعَبُونَ بِهَا فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ، وَتَسْبِيحُهَا لَعْنِ اللهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

حديثي هنا عن اللعن كما قلت ليس لإثارة الفتن والضجيج والصخب الإعلامي، إنني أتحدث عن لعن هو جزء من طقوس عبادتنا وصلاتنا، أن ننشئ أجيالنا على هذا الفهم وعلى هذه الثقافة بعيداً عن الصراعات

الجانبية وبعيداً عن إثارة الفتن والمشاكل، صلاتنا هي هكذا، طقوسنا هكذا، فماذا نصنع، هل نتركها لأجل فلان وفلان؟ هذه صلاتنا، هذه عبادتنا، هذه طقوسنا، وهذا هو المصل الذي إذا ما تناولناه هذا المصل إذا ما زرقناه في عقيدتنا فإننا نتجنب بذلك الكثير والكثير من الفيروسات المضرة والقاتلة في بعض الأحيان. لكن علينا دائماً أن نذهب كي نجلب الماء من العيون الطاهرة، لا من العيون القذرة.

حذاري، حذاري يا شباب الشيعة أنتم أبنائي وبناتي، حذاري من العيون القذرة، ما نقلته لكم في هذه الحلقات والله بتمامه وكماله من العيون الصافية، لأنني قد فررتُ فراراً بعيداً جداً من العيون القذرة، لا أستطيع أن أتواءم مع روائحها الكريهة حتى لو غلّفها علماؤنا ومراجعنا بأحسن الأغلفة، لا أستطيع أن أتواءم معها، أتدرون لماذا؟ لأنّ الماسونية هكذا علّمتني، ألا يصفوني بالماسونية؟ نفس الذين تُقلّدونهم أنتم وتلامذتهم وكلائهم يصفونني بالماسونية، نعم هكذا علّمتني الماسونية أن أعرف صلاة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وعلّمتُ غيري من الذين يصفونني بالماسونية علّمته أن يُصلي صلاة الشافعي، هنيئاً له بصلاته وهنيئاً لي بصلاتي إذا قبلها صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه، (أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتَرْكَى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ)، ومع كُلِّ ذلك فإننا حتى لو صلينا صلاتنا بكلّ هذه المفاهيم وبكلّ هذه المضامين علينا أن نستغفر ربّنا وأن نعتذر إلى إمام زماننا من هذه الصلاة الناقصة القاصرة.

ادعو لي بهذا الدعاء وأنا أدعو لكم أيضاً لتتفق معاً، أنا أدعو لكم وأنتم ادعو لي بنفس الدعاء الذي كان يدعو به إمامنا الصادق لأخص أصحابه: (لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ)، أن يبقى الإنسان يعيش حالة التقصير دائماً: (لَا أَخْرَجَكُمْ اللَّهُ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ) بِحَقِّ الْحُسَيْنِ وَآلِ الْحُسَيْنِ، ادعو لي أنتم أيضاً بنفس هذا الدعاء أن لا أخرج من حدّ التقصير، (إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي - أَنَا وَغَيْرِي كُنَّا جَمِيعاً - إِلَهِي مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي).

لقاؤنا يتجدد في يوم السبت القادم إن شاء الله تعالى ... أترككم في رعاية القمر...

يَا كَاشِفِ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكشِفِ الْكَرْبَ عَن وَجْهِنَا وَوَجْهِه مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ... يَا قَمَرَ ...

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... وَكَلِيلَةَ هَائِثَةِ تَصْبِحُونَ عَلَى وَايَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1438 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

www.zahraun.com